منهم ان يقولوا امذ دكر كما قالوا امزدان ان كل واحد منهما قد يُدْغم في صاحبه في
الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الادغامُ والزاى لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها
بها والضاد في ذلك بمنزلة الصّاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك
مُضطجعٌ وان شئت قلت مضّجعٌ وقد قال بَعْضهم مطّجعٌ حَيْثُ كانت مطبقة ولم
يكن في السمع كالصّاد وَقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الاشيا
وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة اكثر من وقوعها معها في الانفصال اغتفروا
ذلك وادغموها وصارت كلام المعرفة حيْثُ الزموها الادغام فيما لا تدغم فيه
في الانفصال الا ضعيفًا ولا يُدغمونها في الطآء في الانفصال لانها لم تكثر معها في
الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مَعَ تلك الحروف • واذا كانت الطآء معها يعني
مَعَ التاءِ فهو اجدر ان تقلب التاء طآءً ولا تدغم الطاء في التاءِ فتخل بالحروف
لانها في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرنا ولم يُدغموها في التاءِ لانهم لم يريدوا ان
يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه ذلك في حروف
ليست من حروف الاطباق وذلك قولك اطعنوا وكذلك الدال وهو قولك
ادّانوا لانه قد يجوز فيه البيان في الانفصال مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حروف
مهجورة فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى ان يخرج من التاء كما يخرج في الانفصال
فيكون بعد الدال غيرها كما كرهوا ان تكون بعد الطآء غير الطآءِ من الحروف فكرهوا
ان يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال • وقد شبّه بعض العرب ممن ترضى
عربيته هذه الحروف الاربعة الصّاد والضّاد والطآء والظآء في فعلت بهن
في افتعل لانه يبنى الفعْل على التاءِ ويغير الفعْل فتسكن اللام كما تسكن الفا
في افتعل ولم يترك الفعْل على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افتعل وذلك قولهم
فحصْط برجلي وحصطّ عنك وخبطّه وحفظّه يريد وحصْت عنه وخبطت

وحفظت

وحفظت وسمعناهم ينشدونَ هذا البيت لعلقمة بن عبدة •
وفي كل حي قد خبطّ بنعمة • فحق لشأس من نداك ذنوب •
واعرب اللغتين
واجود ان لا تقلبها طآءً لان هذه التاء علامة الاضمار وانما تجيء لمعنى وليست تلزم هذه
التآء الفعْل • الا ترى انك اذا اضمرت غائبًا قلت فعَل فلم تكن فيه تآء وليست في الاظهار
فانما يعرفا فعل على هذه المعانى وليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل
على انها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ولكنه بنا دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة
المنفصل • وقال بعضهم عدّه يريدون عدته شبهها بها في ادان كما شبه الصّاد واخواتها
بهن في افتعل وقالوا انقدّه يريدون نقدته • واعلم ان ترك هنا اقوى منه في المنفصلين
لانه مضارع يعنى ما يبنى مع الكلمة في نحو افتعل فان تقول احفظ تلك وخذ تلك وابعث
تلك فتبين احسن من حفظت واخذت وبعثت وان كان هذا عربيًا حسنًا
حدثنا من لا نتهم انه سمعهم يقولون اخذت فيبينون • فاذا كانت التاء متحركة وهذه
الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنًا لما ذكرت
لك من المنفصلين نحو بين لهم وذهب به وان قلت الا قالوا بينهم فجعلوا الاخر
نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الاخر اقوى عليه وذلك قولك استطعم واستضعف
واستدرك واستثبت ولا ينبغي ان يكون الا كذا اذا كان المثلان لا ادغام فيهما
في فعلت وفعلن نحو رددت ورددن لان اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا
يتحرك في فعلا ويفعلون ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتا هنا
بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحدهما في فعل ولا اسم يفارق هذا اللفظ ودعاهم
سكون الاخر في المثلين ان بين اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد ولا تردد وهي اللغة
العربية القديمة الجيدة ولكن بني تميم ادغموا ولم يشبهوها برددت لانه يدركها
التثنية والنون الخفيفة والثقيلة والالف واللام فتحرك لهن فاذا كان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)